



عقت ميادين الحياة مظاهرافساد والانحراف في عصر الإمام الصادق عليه السلام و ان قيم الجاهلية قدعادت تظهر للوجود وأنّ الصيغ الغريبة عنالدين أخذت تدخل في فهمالقرآن والسنة الشريفة و تستبّت في تغيير مضمونالرسالة و جوهرها، أخذ يزداد تفاقماً في أواخر العهد الأموي؛ الذي نمت فيه مدارش فكرية و تيارات سياسية بعيدة عنالإسلام.

و رأى الإمام الصادق عليه السلام مايبصبالدين الإسلامي من وهن و تشويه و انتهاك هو بعدالمسلمين عنالاسلام المحمدي الاصيل و قام بدعوةالناس الى التعاليم الاسلامية الاصيلة و للتقريب بينالمذاهب انبرى لفتح مدرسته الوحودية يدعو فيها الى العودة الىالاصول الاسلامية والسنة النبوية الشريفة.

إنّنا الآن نعيش في مرحلة يواجهُ المسلمون بالحروب الثقافية و الإعلامية و علينا أننعمل لننقّدم تراث أهل البيت عليه السلام، الحضاري، ليعرف العالم أصالةالإسلام من خلال هذاالتراث، انطلاقاً من كتابالله و سُنّة نبيه و كلمات علي في نهجالبلاغة، و كلمات الأئمة من أهل البيت عليه السلام، لذلك، علينا أنندرس كلّ تراث الإمام الصادق عليه السلام الذي تحدّث عن كلّ مايفيد الناس و يرفع مستواهم؛ فهكذا تكونالموالات؛ لأنّ الموالات لأئمّة أهل البيت عليه السلام لاتكون بأن ننذّركهم على أساس استحضار مآسيهم فحسب، بل أننعمل على استحضار علومهم و قدجاء عنه عليه السلام: «أحبوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا». قيل: كيف نحيا أمركم؟ قال عليه السلام: «يتعلّم علومنا و يعلمّها الناس؛ فإنّ الناس لوعلموا محاسن كلامنا لاتبعونا»، أنتنقلوا تراثنا و علومنا و أساليبنا الحضارية الإنسانية للنّاس كلّهم و بذلك يمكن للتشيع أنينطلق ليكون حركةً حضاريةً منفتحة على الإنسان والعالم كلّه، حركة تؤكّد الحرية والعزّة والعلم والمعرفة والقوّة.

بمناسبة مولد الامام الصادق عليه السلام تنطلق الى مواقفه الوحودية والتقريبية و مراعاته للنقاط المشتركة و للمصلحة الاسلامية العليا؛ و لجمع شمل الامة الاسلامية فقد كان الامام جعفرالصادق عليه السلام يحث أنصاره و اتباعه علىالمشاركة في صلاةالجماعة والجمعة التي تقام من قبلالولاة حفظاً على الالفة والاخوة و تحقيقاً للوحدة في أحد مجالاتها و هي ممارسةالعبادة جماعاً.

و قال الامام الصادق عليه السلام: «اوصيكم بتقوىالله عزوجل والورع في دينكم والاجتهاد لله و صدق الحديث و اداء الامانة...صلوا عشائركم واشهدوا جنازهم و عودوا مرضاهم و أدّوا حقوقهم؛ فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه و صدق الحديث و أدّى الامانة و حسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري فيفزعني ذلك و يدخل علي منه السرور و قيل: هذا ادب

## دار التقريب

## بين المذاهب الإسلامية



دار التقريب بين المذاهب الإسلامية هي جمعية ورابطة تضم مجموعة من علماء المسلمين من مختلف الطوائف الإسلامية بهدف التقريب بين المذاهب الإسلامية. تأسست الدار في سنة ١٩٢٧ م على يد عدد من العلماء في القاهرة وكان من أبرزهم الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر، والشيخ محمد تقى القمى نائباً عن آية الله بروجردي، ولقد تعرّضت فكرة التقريب إلى مصاعب وتحديات، كما أشار إلى ذلك الشيخ محمود شلتوت، وأصدرت الدار مجلة رسالة الإسلام والتي صدر العدد الأول منها سنة ١٩٢٩ م، واستمرت في الصدور حتى وصلت إلى العدد ستين الذي صدر سنة ١٩٧٢ م، ثم حصلت بعض الأحداث فأدت إلى إغلاق الدار عام ١٩٧٩، وواصل بعض العلماء والمفكرين الحريصين على فكرة التقريب عملهم تحقيقاً للهدف الأسمى من وحدة المسلمين فشهدت كثير من العواصم الإسلامية مؤتمرات تدعو إلى وحدة الأمة الإسلامية وذلك من خلال التقريب بين المذاهب الإسلامية، فأقام المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية مؤتمراً دولياً سنوياً في العاصمة الإيرانية طهران كما عقدت مؤتمرات أخرى في الموضوع نفسه في كل من الرباط وكوالالمبور والجزائر العاصمة والمنامة وغيرها.



# مدرسة الامام الصادق عليه السلام

# للوحة الاسلامية في عهد التفرقة



بحبهاالله إصلاح بينالناس إذا تفاسدوا و تقارب بينهم إذا تباعدوا».

و وجه الانظار إلى الموازين السليمة فيالتقويم والتقديم والقائمة على أساسالقرب منالله تعالى و هي أهم ميزان للعلاقات. و في هذا الصدد قال عليه السلام: «من أوثق عرى الإيمان أن تحب فيالله و تبغض في الله و تعطي في الله و تمنع فيالله». فقد قدّم الامام الصادق عليه السلام، الحب فيالله والبغض فيالله على جميع الوان و مجالات الحب والبغض القائمة على أساس الانتماء والولاء للعشيرة أو الوطن

أو اللغة أو المذهب، لأنها انتماءات و ولاءات ثانوية، لاتصح ان تكون بذاتها محببة بل بدرجة تأثيرها الايجابي الواقع ضمن قاعدة الحب فيالله والبغض فيالله.

و مدرسة الامام الصادق عليه السلام الإسلامية العلمية العقلانية الموضوعية الواسعة، اتسعت لتشمل الجميع؛ فلم تضق بأحد. فقد عمل الإمام عليه السلام في تلك المرحلة على الدعوة إلى الإسلام و على تثقيف الناس و تصحيح المفاهيم التي طرأ عليها الانحراف من هنا و هناك و على توجيه المجتمع الإسلامي إلى المنهج الأخلاقي الذي لم يترك عليه السلام، أيّ موقع من مواقعها إلا و تحدّث عنه و وجههالناس إليه.

و هكذا كانت أحاديث الإمام الصّادق عليه السلام العميقة التي ركّزت القواعد الفكرية العقيدية لهذه الفلسفة الإسلامية و كان عليه السلام يوجّهالناس إلى أن يأخذوا بمنطقالعقل و أن لايسقطوا أمام موقعالعاطفة؛ لأنّ العاطفة لا ضوابط لها. فقد تفتح على هوى النفس و شهواتها و على مايحيط بها من حالات طارئة هنا و هناك، أما العقل، فله قواعده و معادلاته و عمقه، و قد جعل الله تعالى، العقل حجّة بينه و بين عباده و دعا الناس إلى أن يخضعوا له لمايمثّله من طاقة قدسية في تكوين الإنسان و قدجاء في الحديث، أن العقل هوالذي يتلقّى الأوامر من الله ليوخّجه الناس إلى الالتزام بها و يتلقى النواهي منه ليوحّهم إلى الابتعاد عنها و ليرتفع بالإنسان، إذا كان يملك قوةالعقل، للحصول على الثواب في عمله.

والتذكير بأنّار و تعليمات الأئمة عليه السلام لاسيما الامام الصادق عليه السلام في هذا الزمن يؤتي اتجاها للمسلمين كيف كانوا امة واحدة مع اختلاف توجهاتهم الفكرية و تنوع مدارسهم الفقهية؛ ولكن غايتهم واحدة و هدفهم واحد و مقصدهم واحد و بالتالي فاذا تعددت الطرق والسبل فان الغاية توصل الىالاهداف والهدف الواحد المشترك و بالتالي نقول: ان وحدتنا في هذاالزمان متوقفة على قراءة النموذج الجامع ومعرفة القدوة التي تستطيع ان تستوعب كل الاطياف و يقرأ في كل حالة كيف يمكن ان يكون المؤمن في علاقة مع الرب صافي النية و في علاقته معالناس حسن المعاملة وهذا هو المقصود والمطلوب في كل لقاءات الوحدة الاسلامية لان المساله ليست هي مسألة تخلي عن الآراء والافكار بصالح اي طرف من اطراف بل الغاية اننا جميعا نعمل نحو هدف مشترك و تجمعنا المشتركات: التوحيد كلمة لاله الاالله والرسالة النبوية والقبلة الواحدة وان تعددت وسائلنا و سبلنا و ان تنوعت الطرق الموصلة الى هذا الهدف والنموذج الامثل هو الامام جعفر الصادق عليه السلام.